



مراجعات

رجب 1437 هـ - أبريل 2016م

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

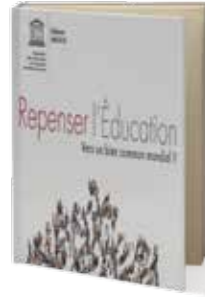
من المصادر الأجنبية التي تحدّثت عن عُمان كتاب «عربستان» أو «أرض الليالي العربية»، للرحالة ورجل الأعمال الأمريكي ويليام بييري فوج (1826-1909)، وقد صدر في لندن سنة 1875. الكتاب يصف رحلة قام بها ويليام فوج إلى الشرق الأوسط، زار فيها: مصر، و فارس، و العراق، و عُمان. توقف ويليام فوج في مسقط سنة 1874 أثناء هذه الرحلة، وقد خصّص فصلا من كتابه يصف فيه زيارته للمدينة.

يصف فوج مسقط قائلا: «ومدينة مسقط بها نحو ستين ألف نسمة من السكان، وتبدي منظراً جميلاً رائعاً حين يقترب المرء منها من جهة البحر. وخط الساحل منحدر وصخري. وكنا نبحر قريبا من الشاطئ، مارين بعدة رؤوس من الأرض المرتفعة، على أحدها حصن خرب متهدم، وفجأة تنفتح الأرض أمامنا على سفح خليج عميق عن منظر المدينة، التي بُنيت منازلها على طول الشاطئ، على خلفية من الصخور المتحدرة، القريبة جداً من الماء، لدرجة أن البحر يغسلها في أوقات المد العالي. وأمام المدينة تقف السفن في الميناء، ويقع على كل مرتفع أو قمة، حصون متقنة البناء، موضوع أمامها مدافع، ويرتفع عليها علم مسقط الأحمر».

ويذكر فوج أنه نظراً لإقامتهم القصيرة في مسقط، تعلموا في الذهاب لرؤية المدينة، ويقول إن المراكب التي ركبوها كانت طويلة وضيقة، وشكلها مثل شكل الزوارق الهندية الصغيرة. وقد جلسوا على قاع المركب وتشبّثوا بجانبها، وساروا سريعاً نحو المنطقة الأرضية. وهناك وجدوا مرشداً من العُمانيين يعرف قليلاً من اللغة الإنجليزية فتبعوه في طرق ضيقة حتى وصلوا إلى القنصلية البريطانية؛ حيث وضع ويليام فوج خطاباً في البريد إلى بريطانيا. ويضيف بأن المرشد قادهم إلى السوق الذي ذكره بالمدن الصينية. ويقول إن حوانيته باتساع أربعة أقدام تقريباً، ومزدحمة جداً، وملينة بكل أنواع السلع. ويزعم فوج أن «مسقط هي الميناء الوحيد في هذا الجزء من العالم، الذي لديه تجارة مع أمريكا». ويذكر أنه تأتي إلى مسقط ثلاث أو أربع سفن كل عام، وتصل حتى زنجبار، وتعود حاملة البين والتمر والعاج والصمغ.

ويُضيف ويليام فوج بأنه أثناء تجوالهم في السوق رأى مزاداً غريباً لبيع سيف عتيق؛ وقد جاء رجل رافعاً صوته بالغناء إلى أقصى حد يصف سيفاً قديماً، لكنه جميل وقرابه مزين بالفضة والذهب. ولقد تمنى فوج أن يضيفه إلى مجموعة الأسلحة التي يقتنيها. ويذكر أنه كان أعلى عطاء للسيف حوالي 64 روبية، أي نحو 13 دولاراً. ويضيف بأن المنادي على المزاد سوف يحمل السيف هكذا لمدة ثلاثة أيام، كما قال مرشدهم، وربما يصل ثمنه في النهاية إلى مائة روبية. ويخلص ويليام فوج من هذا إلى أن «الشرقيين مغرمون جداً بالتظاهر بالسلح الذي يقتنونه للزينة والتميز. وهم يتوارثونه أباً عن جد، ولا يتخلون عنه إلا عند الضرورة».

hilalalhajri@hotmail.com



- إعادة التفكير في التربية والتعليم
- تقرير منظمة الأمم المتحدة



- «أي نوع من المخلوقات نحن؟»
- نعوم تشومسكي



- الإسلام السياسي في البلاد العربية: التاريخ والتطور
- لاورا غواتزوني ومجموعة من الباحثين



- الإمبراطورية والجمهورية
- جورج فريدمان



- الدولة الإسلامية
- عبد الباري عطوان



- اللغة والكذب
- هيرالد فاينريش



- «رعب في فرنسا: ولادة الجهاد الفرنسي»
- جيل كيبييل



- سقطرى جزيرة الأساطير
- فيتالي ناومكين



- التضمينات الأخلاقية
- مجموعة مؤلفين



- عقبات ثقافية مدخل تجريبي الى ترجمة الاحالات
- ريتفا لبيهايمي



- الشرق الأوسط... إطلالة أنثروبولوجية
- أوغو هاببيتي